المصاحف العثمانية والحروف التي اختلف في رسمها

الباحثة/ هلا بنت عبد الله الزعاقي

محاضر في قسم الدراسات الإسلامية

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فإنَّ الاعتناء بالدراسات المتعلقة بعلوم القرآن هي من أجل الدراسات وأفضلها، لشرف المخدوم أولاً، وثانيًا لأنَّ مباحث علوم القرآن خاصة المتعلقة برسمه وخطّه وقراءاته لا زالت أرضًا بكرًا تحتاج إلى مزيد من العناية والاهتمام.

ولمـَّا كان رسم القرآن الكريم من أكثر العلوم لزومًا له، وهو أحد أركان القراءة التي لا تصحّ إلا به مع صحة السند، وموافقة العربية، كان حريًّا بالمهتمين بعلوم القرآن أنْ يعتنوا بهذا العلم ابتداء، وأنْ يسهموا في تقريبه للناس، ولا سيما أنَّ رسم القرآن الكريم لا زال مدخلاً لكثير من المستشرقين للطعن في القرآن الكريم.

وإن المطلع على تاريخ جمع القرآن الكريم يجد أنه جُمع على ثلاثة مراحل كان آخرها جمع الخليفة عثمان بن عفان (ت: ٣٥هـ) _ رضي الله عنه_ الذي نَسخ القرآن على رسم واحد، ثم نُسخ هذا الرسم على عدة مصاحف أرسلت إلى عدد من الأمصار على اختلافٍ في تحديدها، وقد اخْتُلِفَ رسمُ هذه المصاحف في بعض المواضع مما لا يخرج عن جملة الثابت المتواتر عن رسول الله ﷺ، وسأحاول في هذه الدراسة التعريف بما اتُفق عليه من هذه المصاحف، مع جمع للأحرف التي اختلفُ في رسمها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١_ خدمة القرآن الكريم بخدمة رسمه، نظرا لحاجة رسم القرآن الكريم لمزيد من الدراسة والبيان.

٢_ التعريف بالمصاحف العثمانية المتفق عليها، وما اختص به كل مصحف من الرسم.

٣_ جمع للمواضع التي اختلفت فيها المصاحف العثمانية.

أهداف البحث:

١_ التعريف بالمصاحف العثمانية المرسلة إلى الأمصار.

٢_ بيان ما اختص به كل مصحف من رسم معين لبعض الكلمات دون غيره.

٣_ جمع للمواضع التي اتفق عليها مصحفين فأكثر مخالفا غيرها من المصاحف.

منهج البحث:

يقوم هذ البحث على المنهج التاريخي والاستقرائي، فانتهجت المنهج التاريخي في المبحث الأول حيث تتبعت تاريخ كتابة المصاحف العثمانية بالاستناد على الروايات الثابتة في ذلك، ثم انتهجت المنهج الاستقرائي فيما بعده من المباحث حيث تتبعت جميع المواضع التي اختلفت المصاحف العثمانية في رسمها بالاعتماد على كتب الرسم المتقدمة ومن أهمها كتاب المقنع للإمام أبي عمرو الداني (ت:٤٤٤ه)، وكتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل للإمام أبي داوود سليمان بن نجاح (ت: ٤٩٦ه)، ثم عرفت بتلك المصاحف وجمعت ما انفرد به كل مصحف من تلك المصاحف من الحروف، ثم جمعت الحروف المختلف في رسمها بما اتفق عليه مصحفين فأكثر مخالفا غالب المصاحف العثمانية.

خطة البحث:

تتكوَّن خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة، وتشمل:

أهمية البحث وأسباب اختياره ، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه: تعريف المصاحف والحروف.

المبحث الأول: تاريخ كتابة المصاحف العثمانية.

المبحث الثاني: مصاحف أهل الحجاز.

المبحث الثالث: مصاحف أهل الشام.

المبحث الرابع: مصاحف أهل العراق.

المبحث الخامس: الحروف التي اختلفت فيها المصاحف.

الخاتمة وفيها: أهم النتائج.

الفهارس وفيها: فهرس المراجع.

التمهيد: وفيه: تعريف المصاحف والحروف.

أولا: تعريف المصاحف:

المصاحف لغةً:

جمع مُصحف، والمُصحف مأخوذ من أَصْحَفَ، أي: جُمِعَت فيه الصُّحُف[١]، وهو: الْجَامِعُ للصُّحُف الْمَكْتُوبَة بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ، كأَنَّه أُصْحِفَ[٢]؛ ولذلك سُمِّي مُصحفًا[٣].

والأصل فيه الضم، واسْتَثْقَلَت الْعَرَبُ الضَّمَّةَ فِي حُرُوف فَكَسَرَت الْمِيمَ، فَمَنْ ضَمَّ جَاءَ بِهِ عَلَى أَصلِه، وَمَنْ كَسَرَهُ فَلِاسْتِثقَالِه الضَّمَّةَ، والفتح لغةٌ فيه أيضًا[٤].

المصحف اصطلاحًا:

هو جامع الصحف التي كُتب فيها القرآن الكريم من أوّله إلى آخره، مع ترتيب آياته وسوره[٥]، على ما كان في الجمع الذي قام به عثمان بن عفان ﷺ للقرآن الكريم، والذي أجمع عليه الصحابة كلهم[٦].

وهو يشمل جميع المصاحف العثمانية التي كُتبت بأمره ﷺ، وأرسلت إلى الأمصار[٧]، أما ما جمعه أبو بكر (ت: ١٣هـ) ﷺ فهي صحف وليست مصحفا؛ لأنَّها كانت متفرقة غير مجتمعة[٨].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة مادة: ح ص ف (٤/ ١٤٩)، وتاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، للجوهري مادة: صحف (٤/ ١٣٨٤)، ولسان العرب مادة: صحف (٩/ ١٨٦).

(٢) لسان العرب مادة: صحف (٩/ ١٨٦).

(٣) ينظر: كتاب العين، للخليل بن أحمد باب الصاد والحاء والفاء (ص ح ف) (٣/ ١٢٠)، وينظر أيضا: تهذيب اللغة مادة: ح ص ف (٤/ ١٤٩).

(٤) ينظر: لسان العرب مادة: صحف (٩/ ١٨٦).

(٥) ينظر: معجم علوم القرآن، لإبراهيم الْجَرْميّ (٢٧١)، وكتاب المصاحف المنسوبة للصحابة والرد على الشبهات المثارة حولها، لمحمد الطاسان (٢٢).

(٦) ينظر: معجم علوم القرآن، لإبراهيم الْجَرْميّ (٢٧١).

(٧) ينظر: تاريخ القرآن، للكردي (٣).

(٨) ينظر: معجم علوم القرآن، لإبراهيم الْجَرْميّ (٢٧١).

ثانيا: تعريف الحروف:

الحروف لغة:

جمع حرف، وحرف كلّ شيء: طَرَفُهُ وشَفيرُهُ وحَدُّهُ، ومنه حَرْفُ الجبل، وهو أعلاه المُحَدَّدُ[١]، ويطلق ويراد به: الحرف من حروف الهجاء[٢]، وكلُّ كلمة تُقْرَأُ على وجوه من القرآن تُسمى حَرْفا[٣]، وكلُّ كلمة بُنِيَتْ أداةً عاريةً في الكلام لتفرقة المعاني فاسمها حرفٌ، وإنْ كان بِناؤُها بحرفين أو فوقَ ذلك، مثل: حَتَّى، وَهَل، وبَل، ولَعَلَّ[٤].

والمقصود بالحروف هنا:

المقصود بها الألفاظ أو الكلمات أو المواضع، جاء في جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: «واعلم أنَّه قد يجعل الحروف مُقَابل الألفاظ، فيُقال: هي ألفاظ أو حروف؛ فيُراد باللَّفْظِ ما يكون مركبًا من حروف التهجي»[٥].

وعلى هذا فالحروف المختلف فيها هي: الألفاظ أو الكلمات التي اخْتُلِفَ في رسمها بين المصاحف العثمانية، وهذا المعنى للحروف وَرَدَ في بعض كتب علوم القرآن والرسم، كفضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) [٦]، والمقنع للإمام الداني[٧]، ومورد الظمآن للإمام الخراز (ت: ٧١٨هـ)[٨]، وغيرهم.

---

(١) الصحاح، مادة: حرف (١٣٤٢/٤).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة مادة: ح رف (٥/ ١٠)، والصحاح، مادة: حرف (١٣٤٢/٤)، ولسان العرب مادة: حرف (٩/ ٤١).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة مادة: ح رف (٥/ ١٠)، ولسان العرب مادة: حرف (٩/ ٤١).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة مادة: ح رف (٥/ ١٠).

(٥) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، لعبد النبي الأحمد (٢/ ٢٠).

(٦) ينظر: كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٨٩): «باب الرواية من الحروف التي خولف بها الخط»، وفي (٣٢٨): «حروف القرآن التي اختلفت فيها مصاحف أهل الحجاز وأهل العراق، وهي اثنا عشر حرفا»، وفي (٣٣٠): «باب وهذه الحروف التي اختلفت فيها مصاحف أهل الشام وأهل العراق وقد وافقت أهل الحجاز في بعض وفارقت بعضا».

(٧) من ذلك ما ذكره الإمام الداني في باب ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل أو مراد الوصل، فذكر بعده: «ذكر حروف منفردة من هذا الباب» ويقصد بها كلمات أو مواضع. ينظر: المقنع (٤٩٧).

(٨) ينظر البيت رقم (٣٩٧) حيث قال الناظم:

– باب **حروف** وردت بالفصل في رسمها على وفاق الأصل.

وفُسرت الحروف هنا بالكلمات، ينظر: فتح المنان المروي بمورد الظمآن، لابن عاشر (٨٤١/٢)، ودليل الحيران بشرح مورد الظمآن، للمارغني (٣١١).

المبحث الأول: تاريخ كتابة المصاحف العثمانية:

دلَّت الروايات والآثار على نَسْخِ الخليفة عثمان بن عفان ﷺ لعدة مصاحف، مع وجود اختلاف بينها في بعض المواضع، وسوف يُذكر هنا أبرز ما ورد عن تلك المصاحف العثمانية، وذلك بالاستناد على الرواية الواردة في جمع عثمان بن عفان ﷺ، والتي أخرجها الإمام البخاري في صحيحه.

قال الإمام البخاري: «حدثنا موسى، حدثنا إبراهيم، حدثنا ابن شهاب، أنَّ أنس بن مالك، حدثه: أنَّ حذيفة بن اليمان، قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشأم في فتح أرمينية، وأَذْرَبِيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفةَ اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة، قبل أنْ يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة: (أنْ أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك)، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنَّما نزل بلسانهم)، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف، أنْ يحرق»[(١)].

ويمكن استخلاص عدة أمور عن هذه المصاحف بتأمل هذه الرواية، وهي كالتالي:

أولاً: دوافع النسخ وأسبابه:

كان القرآن الكريم قد حُمل إلى الأمصار التي وصلها الفتح الإسلامي في عهد الخلفاء الراشدين، وكان تعلُّم القرآن أهم ما يبدأ به المسلمون الجدد؛ ولذا فقد تَعَلَّمَ كلٌّ واحد قراءة القرآن بحسب ما تلقاه عن شيخه باختلاف قراءاتهم، وقد يكون للشيخ مصحف يكتبه حسب ما تقضيه قراءته، حيث كانت رخصة القراءة بالأحرف السبعة التي أذن بها النبي ﷺ تخفيفاً وتسهيلاً على الأمة مستمرة؛ ولذلك فقد تنوّعت القراءات واختلفت امتدادًا لهذه الرخصة، وكانت مظاهر هذا الاختلاف أشدّ وضوحًا في عهد الخليفة

(١) صحيح البخاري (كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (١٨٣/٦/ رقم ٤٩٧٨))، وأخرجه أيضا: أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٨٢)، وابن أبي داود في المصاحف (٨٨)، وغيرهم.

عثمان بن عفان ﷺ[١]، وهو ما دعاه ﷺ إلى جمع الناس على مصحف واحد، ثم نسخه وإرساله إلى الأمصار، وجاء في الرواية النص على سبب الجمع وهو: «أنَّ حذيفة بن اليمان، قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشأم في فتح أرمينية، وأَذْرَبِيجان أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة، قبل أنْ يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى»[٢].

يقول الحافظ ابن حجر العَسْقلانيّ (ت: ٨٥٢هـ) – رحمه الله – تعليقًا على عمل حذيفة بن اليمان (ت: ٣٦هـ) ﷺ: «فكأنَّه[٣] لما رأى الاختلاف أيضًا بين أهل الشام والعراق اشتد خوفه؛ فركب إلى عثمان وصادف أنَّ عثمان أيضًا كان وقع له نحو ذلك»[٤].

وكان ما صادفه الخليفة عثمان بن عفان ﷺ من الاختلاف قد وقع بين الغلمان في المدينة، فكان المعلم يعلم بقراءة والآخر يعلم بقراءة أخرى، فإذا التقى الغلمان اختلفوا، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين حتى كفر بعضهم بعضًا؛ فبلغ ذلك عثمان بن عفان ﷺ فقام خطيبا[٥] فقال: «أنتم عندي تختلفون فيه فتلحنون، فمن نأى عني من الأمصار أشد فيه اختلافًا، وأشد لحنا، اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس إمامًا»[٦].

وممَّا ساعد على هذا الاختلاف أيضًا، وجود مصاحف أخرى للصحابة ﷺ كتبوا فيها القرآن الكريم حسب ما تلقّوه من النبي ﷺ، حيث اختلفت رسوم هذه المصاحف الخاصة، ممَّا أدى إلى تخالف المسلمين في القراءة نتيجة أخذهم عن أصحاب هذه المصاحف المختلفة، والتي لم تكن على ما تم جمعه في عهد أبي بكر الصديق[٧] (ت: ١٣هـ) ﷺ، منها مصحف أبي بن كعب (ت: ١٩، وقيل: ٣٢هـ)، ومصحف

(١) رسم المصحف، للدكتور غانم الحمد (٨٨).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أي: حذيفة بن اليمان.

(٤) فتح الباري، لابن حجر (٩/ ١٨).

(٥) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (١٨/٩).

(٦) أخرج هذه الرواية الإمام الطبري في جامع البيان في تأويل القرآن (٦١/١)، وابن أبي داود في كتاب المصاحف (٩٥) عن أبي قلابة عن عثمان، وأوردها عن ابن أبي داود الإمام ابن حجر في فتح الباري (١٨/٩)، والقسطلاني في لطائف الإشارات لفنون القراءات (١٥٠-١٥١).

(٧) ينظر: رسم المصحف ونقطه، عبد الحي الفرماوي (٩٤-٩٥).

عبد الله بن مسعود (ت: ٢٣هـ) ﷺ، ومصحف عبد الله بن عباس (ت: ٦٧، وقيل: ٦٨هـ)، وغيرهم ﷺ.

فكان السبب الذي دعا الخليفة عثمان ﷺ لجمع الناس على مصحف مُوَحَّدِ الهجاءِ والرسم هو الخوف من نتيجة ذلك الخلاف الذي بدأ في قراءة كلمات القرآن على مستقبل الأمة ووحدتها[١].

ثانيًا: زمن نسخ المصاحف، والقائمون بهذا العمل:

جاء في الرواية تحديد للواقعة التي رأى فيها حذيفة ﷺ الاختلاف بين أهل الشام وأهل العراق في القراءة، وهي فتح أرمينة[٢] وأَذْرَبِيجان[٣]، وهذا يستفاد منه زمن جمع عثمانﷺ[٤]، وذكر الحافظ ابن حجر العَسْقلانيّ أنَّ كتابة المصاحف تمَّت في أواخر سنة أربع وعشرين، وأوائل سنة خمس وعشرين، استنادًا إلى ما ذكره أهل التاريخ في تاريخ فتح أرمينة وأَذْرَبِيجان، وأنكر على من قال: إنَّه في حدود سنة ثلاثين لعدم اعتماده على مستند صحيح[٥].

أمَّا عن من تولى القيام بنسخ المصاحف؛ فورد في رواية الإمام البخاري[٦] – رحمه الله – أنَّه عهد بهذه المهمة لأربعة أشخاص، وكان على رأسهم زيد بن ثابت (ت: ٤٥هـ)ﷺ، الذي كان من بني النجار[٧]، وثلاثة قرشيين هم: عبد الله بن الزبير

---

(١) ينظر: رسم المصحف، للدكتور غانم الحمد (٩٢).

(٢) إِرْمِينة: بكسر أوله ويفتح، وسكون ثانيه، وكسر الميم، وياء ساكنة، وكسر النون، خفيفة مفتوحة وياء، اسم لصقع واسع عظيم فِي جهة الشمال، وحدّها من برذعة (وهي بلد بأقصى أذربيجان) إلى باب الأبواب، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبق، وهي صغرى وكبرى، فالصغرى (تفليس) ونواحيها، والكبرى (خلاط) ونواحيها. ينظر: معجم البلدان للحموي (١/ ١٦٠)، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للقطيعي (١/ ٦٠). قلت: وهي حاليا شمال منطقة إيران غرب أذربيجان وتقع جنوب شرق تركيا.

(٣) أَذْرَبِيجَان: بالفتح، ثم السكون، وفتح الراء، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، وجيم، وأَذْرَبِيجَان وقَزْوِيْن وزنجان كور تلي الجبل من بلاد العراق، وتلي كور أرمينية من جهة المغرب. ينظر: معجم البلدان (١/ ١٢٨)، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري (١/ ١٢٩). قلت: وهي حاليا في منطقة القوقاز شمال إيران، وتحدها من الغرب منطقة أرمينية.

(٤) ينظر: قراءة تحليلية لنص جمع القرآن في عهد أبي بكر وعمر، للدكتور مساعد الطيار (١٠٥٣).

(٥) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (١٧/٩).

(٦) سبق تخريجها قريبا.

(٧) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٤٩١/٢).

(ت: ٧٣هـ)، وسعيد بن العاص (ت: ٥٩هـ)، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام (ت: ٤٣هـ).

وجاءت عدة روايات أخرى تسمي أسماء غير هؤلاء الأربعة[١]، ويمكن توجيه تلك الروايات –إنْ صحَّت– بأنَّ ابتداء الأمر كان لهؤلاء الأربعة، ثم ظهرت الحاجة إلى من يساعد في الكتابة لتعدُّد المصاحف التي أُرسلت إلى الأمصار[٢].

ثالثا: المنهج المتَّبع في نسخ المصاحف:

١- اعتمد عثمان بن عفان ﷺ على نسخ ما في صحف أبي بكر ﷺ، جاء في رواية الإمام البخاري –رحمه الله–: «فأرسل عثمان إلى حفصة: (أنْ أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثمّ نردّها إليك)، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنَّما نزل بلسانهم)، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كلِّ أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كلِّ صحيفة أو مصحف، أنْ يحرق»[٣].

وتفيدنا هذه الرواية أنَّ جمع عثمان ﷺ كان عبارة عن نسخ للصحف المجموعة في عهد أبي بكر الصديق ﷺ، ولم يكن انتخابًا منها، يدلّ على ذلك قولهم في الحديث: «فنسخوها في المصاحف... ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف... وأرسل إلى كلِّ أفق بمصحف ممَّا نسخوا»، فعبارة النسخ دالّة على أنَّ العمل على نسخ ما في الصحف إلى المصاحف لا غير[٤].

---

(١) ينظر: المصاحف، لابن أبي داود (١٠٤-١٠٥)، وفتح الباري، لابن حجر (١٩/٩).

(٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (١٩/٩)، ولطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني (١٥٤/١)، ورسم المصحف للدكتور غانم الحمد (٩٥).

(٣) سبق تخريجها.

(٤) ينظر بحث: قراءة تحليلية لنص جمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما، للدكتور مساعد الطيار (١٠٤٧)، وأيضا: المحرر في علوم القرآن، للدكتور مساعد الطيار (١٥٨).

يقول الإمام ابن عطية (ت: ٥٤٢): «وكُتِبَ المصحف على ما هو عليه غابر الدهر، ونسخ عثمان منه نسخاً ووجّه بها إلى الآفاق»[١].

فكان هذا النسخ شاهدًا على صحة القراءة واتصالها بالنبي ﷺ، يقول الشيخ محمد بن علي الحداد (ت: ١٣٥٧هـ) في التعليق على النسخ الذي تم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه: «وإنَّما أمر عثمان زيدًا ومن ضمهم إليه أنْ ينسخوا من الصحف مع أنَّهم كانوا حفظة؛ لتكون مصاحفهم مستندة إلى أصل أبي بكر، المستند إلى أصل النبي ﷺ، المكتوب بين يديه بأمره، فينسد باب القالة، وأنْ يزعم زاعم أنَّ في هذه الصحف قرآنا لم يُكتب، وأنْ يرى إنسانٌ فيما كتبوه شيئًا ممَّا لم يُقرأ به فينكره، فالصحف شاهدة بصحة جميع ما كتبوه»[٢].

٢- الأصل أنَّ الكُتَّاب متفقون في الكتابة، وعند الاختلاف يرجع إلى لسان قريش، يدلّ على هذا قول عثمان بن عفان رضي الله عنه: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنَّما نزل بلسانهم».

وجاء عن الشيخ علي الضباع (ت: ١٣٨٠هـ) أنَّ النسخ على لسان قريش أي: على مصطلح كتابتهم، لا على لغتهم، وإنْ كان معظم القرآن نزل بلغتهم[٣].

والاختلاف المقصود هنا، هو الاختلاف في الرَّسم، يقول الدكتور مساعد الطيار في تأكيده على هذا المعنى: «لأنَّ عثمان رضي الله عنه لا يتكلم عن الأحرف، وإنَّما يتكلم عن المرسوم، ولذلك قال: (إذا اختلفتم أنتم وزيد شيء من القرآن) أي: في رسمه، (فاكتبوه) والكتابة مرتبطة بطريقة رسم الكلمة على ما يوافق لسان قريش، وليس له علاقة بالقراءات ولا بالأحرف، ويدلّ على ذلك ما ذكره الزهري بلاغًا أنَّهم اختلفوا في (التابوت)، و(التابوه)، فكتبوها بلسان قريش: (التابوت)، والاختلاف في هذه الكلمة فيه

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للإمام ابن عطية الأندلسي (١/ ٤٩).

(٢) الكواكب الدرية في المصاحف العثمانية، وهي الرسالة الثامنة ضمن كتاب: الأعمال الكاملة للعلامة المقرئ محمد بن علي الحداد (٤٢٠).

(٣) ينظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للضباع (٣٠)، هامش رقم (٣).

دلالة واضحة على أنَّ المسألة مرتبطة بالرسم، وليس لها علاقة بالأحرف أو القراءات»[١].

رابعًا: عدد المصاحف المُرْسَلة:

لم تحدِّد الرواية عدد المصاحف ولا الأمصار التي أُرسلت إليها، وإنَّما جاءت الإشارة إلى أنَّه أرسل إلى كلِّ أفق بمصحف، وهذا يفيد شمول كلّ الآفاق التي وصلت إليها الدولة الإسلامية في ذلك الوقت، ويُستفاد من هذا أيضًا كثرة تلك المصاحف المرسلة؛ إذ الهدف من نسخها توحيد المصاحف وقراءة القرآن في كافة الأمصار الإسلامية، ووردت روايات تشير إلى عدد تلك المصاحف وهي منقولة عن التابعين[٢]، منها:

الأولى: قيل: إنَّ عددها أربعة مصاحف، وهو ما نصَّ عليه الإمام الداني –رحمه الله– حيث قال: «أكثر العلماء على أنَّ عثمان بن عفان ﷺ لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهنَّ، فوجّه إلى الكوفة إحداهنَّ، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عند نفسه واحدة».

ثم قال: «والأول[٣] أصحّ وعليه الأئمة»[٤]، وكذلك ذكر الإمام القرطبي (ت: ٦٧١هـ): أنَّ الأكثر على أنَّ عددها أربعة[٥].

الثانية: أنَّ عددها خمسة مصاحف، وذكر هذا القول الإمام ابن حجر العَسْقلانيّ[٦]، والإمام السيوطي[٧] (ت: ٩١١هـ)، ووصفاه بالمشهور، وهي: الأربعة المذكورة، مع مصحف مكَّة[٨].

الثالثة: أنَّها ستة مصاحف، ورجحه الشيخ رضوان المخللاتي (ت: ١٣١١هـ)[١]، والشيخ علي الضباع[٢]، والدكتور أحمد شرشال[٣]، وهي: مصحف الإمام[٤]، ومصحف

---

(١) قراءة تحليلية لنص جمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان، للدكتور مساعد الطيار، ضمن بحوث مؤتمر التلقي في عهد الصحابة أنماط ومآلات (١٠٥٢/٢).

(٢) ينظر: رسم المصحف، للدكتور غانم الحمد (١٠٢).

(٣) أي هذا القول، وهو القول بأنها أربعة مصاحف.

(٤) المقنع (١٦٣).

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥٤/١).

(٦) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العَسْقلانيّ (٢٠/٩).

(٧) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٢١١/١).

(٨) ينظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للإمام علي السخاوي (٧٥).

ومصحف المدينة، ومصحف مكَّة، ومصحف الشام، ومصحف الكوفة، ومصحف البصرة[٥].

الرابعة: أنَّ عددها سبعة مصاحف، وهو ما ذكره الإمام ابن أبي داود (ت: ٣١٦هـ) عن أبي حاتم السِّجِستانيّ (ت: ٢٥٥هـ) وهي: مصحف لمكَّة، وآخر للشام، وآخر لليمن، والبحرين[٦]، والبصرة، والكوفة، وحبس واحدًا بالمدينة[٧]، وذكر هذا القول الإمام الداني بصيغة التضعيف[٨].

الخامسة: أنَّها ثمانية مصاحف؛ وهي السبعة السابقة مع المصحف الإمام، ذكرها الإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)[٩]، وقال الإمام الجعبري: «ومجموعها ثمانية، خمسة متفق عليها، وثلاثة مختلف فيها»[١٠].

---

(١) ينظر: مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المُنيفة، للشيخ رضوان المخللاتي (٦٨).

(٢) ينظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (٣٣).

(٣) ينظر: جزء الدراسة من تحقيق الدكتور أحمد شرشال لكتاب مختصر التبيين (١٤١/١).

(٤) وهو المصحف الذي اتخذه عثمان بن عفان ﷺ لنفسه، وحفظه عنده، ينظر: النشر (٧/١)، وتنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن، لإبراهيم المارغني (٢٨٢)، وجزء الدراسة لكتاب مختصر التبيين، تحقيق الدكتور أحمد شرشال (١٤١/١).

(٥) ينظر: جزء الدراسة لكتاب مختصر التبيين، تحقيق: الدكتور أحمد شرشال (١٤١/١).

(٦) الْبَحْرَيْن: بلفظ مُثَنَّى بَحْر: كان اسْمًا لسواحل نجد بين قَطَرَ وَالْكُوَيْت، وكانت هَجَرُ قَصَبَتَهُ، وَهِيَ الْهُفُوفُ اليوْم وقد تُسَمَّى (الْحَسَا) ثم أطْلق عَلَى هذا الْإِقليم اسم الْأَحْسَاءِ حتى نهاية العهد العثماني، وانتقل اسم الْبَحْرَين إلى جزيرة كبيرة تواجه هذا الساحل من الشرق، هذه الجزيرة كانت تسمَّى (أَوَال) وهي دولة البحرين اليوم. ينظر: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية للبلادي (٤١).

(٧) ينظر: المصاحف لابن أبي داود (١٣٣).

(٨) ينظر: المقنع (١٦٣).

(٩) تنظر: عقيلة أتراب القصائد، للإمام الشاطبي الأبيات من (٣٦ إلى ٣٩).

(١٠) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد للجعبري (٢٣٦).

وذكر عدد من العلماء فقدان مصحف اليمن والبحرين، قال الإمام السخاوي (ت: ٦٤٣هـ): «فأمَّا مصحف اليمن، ومصحف البحرين، فلم يعد لهما خبر»[١]، وكذلك قال الإمام السيوطي عنهما[٢].

وقد حاول الشيخ علي القاري (ت: ١٠١٤هـ) التوفيق بين هذا الاختلاف في الأقوال فقال: «والتحقيق أنَّ الأربعة من المصاحف كُتبت أولاً على أيدي الأربعة من الكُتَّاب، فأرسل الثلاثة إلى البلدان المذكورة[٣] وترك واحدًا في المدينة، والظاهر أنَّه الذي كتبه زيد؛ لأنَّه كان من أَجَلِّ كَتَبَةِ الوحي، فَخَطُّهُ أولى أنْ يكون أصلاً محفوظًا في المدينة، ثم استكتبها عثمان ﷺ مصاحف أُخَر، فأرسل إلى سائر البلدان، حتى قيل: (أرسل عثمان إلى كل جند من أجناد المسلمين مصحفًا)»[٤].

ويقول الدكتور غانم الحمد في التعليق على تعدّد المصاحف: «ومهما يكن عدد المصاحف التي كُتبت أولاً في المدينة فإنَّ المسلمين في الأمصار أقبلوا ينتسخون منها نسخًا جديدة تخرج عن العدّ والحصر، كلّها موحدة في الرسم والترتيب»[٥].

وإتمامًا لمسألة عدد المصاحف العثمانية المرسلة؛ ذكر عدد من العلماء أنَّ عثمان بن عفانﷺ لمَّا بعث المصاحف إلى الأمصار أرسل مع كل مصحف قارئًا يوافق قراءته؛ وذلك لأنَّ الاعتماد في نقل القرآن على التلقي من صدور الرجال[٦]، فأمر زيد بن ثابت أنْ يُقرئ بالمدني، وبعث عبد الله بن السائب (ت: في حدود ٧٠هـ) مع المكي، والمغيرة بن أبي شهاب (ت: ٩١هـ) مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي (ت: ١٥٣هـ) مع الكوفي، وعامر بن عبد القيس (قيل: توفي في خلافة معاوية) مع البصري[٧].

---

(١) ينظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة (٧٥).

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٢٧٥/١).

(٣) أي: الكوفة والبصرة والشام.

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي القاري (٤/ ١٥١٩).

(٥) محاضرات في علوم القرآن، للدكتور غانم الحمد (٦٦).

(٦) ينظر: مناهل العرفان للزرقاني (٤٠٣/١).

(٧) ينظر: جميلة أرباب المراصد (٢٣٦)، والكواكب الدرية في المصاحف العثمانية (٤٢٨)، ومناهل العرفان (٤٠٢/١-٤٠٣).

وكان في تلك الأمصار عدد كبير من حفّاظ القرآن الكريم النابغين[١]، فأقبلوا على تلك المصاحف وقرأ كل أهل مصر بما في مصحفهم تلقيًا عن الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ، فقاموا في ذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ[٢].

ثم تجرّد قوم للقراءة حتى صاروا أئمَّة يُقتدى بهم ويُؤخذ عنهم، وأجمع أهل بلدهم على تلقِّي قراءتهم واعتماد روايتهم، ولم يختلف عليهم اثنان، ونُسبت القراءة إليهم لتصديهم لها[٣]، وكان منهم القرَّاء العشرة المشهورون[٤].

---

(١) ينظر: الكواكب الدرية (٤٢٨)، ومن أشهر من اشتهر بالإقراء في تلك الأمصار:

أ- في المدينة: سعيد ابن المسيب (ت ٩٤هـ)، وعروة بن الزبير (ت ٩٥هـ)، وسالم بن عبد الله بن عمر (ت ١٠٦هـ)، وعمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ)، وعطاء بن يسار (ت ١٠٣هـ)، ومعاذ بن الحارث الذي يعرف بمعاذ القارئ (ت ٦٣هـ)، وغيرهم.

ب-في مكَّة: عبيد بن عمير الليثي (ت ٧٤هـ)، وعطاء بن أبي رباح (ت ١١٥هـ)، وطاوس بن كيسان (ت١٠٦هـ)، وعكرمة مولى ابن عباس (ت ٢٠٠هـ)، وعبد الله بن أبي مليكة (ت ١١٧هـ)، وغيرهم.

ج-في الكوفة: علقمة بن قيس (ت ٦٢هـ)، ومسروق بن الأجدع (ت ٦٣هـ)، وعبيدة بن عمرو السلماني (ت٧٢هـ)، وعمرو بن شرحبيل (ت بعد ٦٠هـ)، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي (ت ٧٤هـ)، وإبراهيم بن يزيد النخعي (ت ٩٦هـ)، وغيرهم.

د- في البصرة: أبو رجاء العُطارِديّ (ت ١٠٥هـ)، ونصر بن عاصم الليثي (ت قبل المائةه)، ويحيى بن يعمر العدواني (ت ٩٠هـ)، والحسن البصري (ت ١١٠هـ)، ومحمد بن سيرين (ت ١١٠هـ)، وغيرهم.

ه- في الشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي (ت نيف وسبعينه) صاحب عثمان ﷺ في القراءة.

ينظر: كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام، جمع ودراسة وتحقيق: أيمن الشاهري (٦٧-٦٩).

(٢) ينظر: الكواكب الدرية (٤٢٨)، ومناهل العرفان (٤٠٣/١).

(٣) ينظر: كتاب القراءات لأبي عبيد، جمع أيمن الشاهري (٦٩-٧٠)، والنشر (٨/١)، ومناهل العرفان (٤٠٣/١).

(٤) وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت: ١٣٠هـ) ثم نافع بن أبي نعيم (ت: ١٦٩هـ) بالمدينة، وعبد الله بن كثير (ت: ١٢٠هـ) بمكَّة، وعاصم بن بهدلة (ت: ١٢٩هـ) ثم حمزة الزيات (ت١٥٦هـ) ثم الكسائي (ت: ١٨٩هـ) ومعهم خلف بن هشام (ت: ٢٢٩هـ) بالكوفة، وأبو عمرو بن العلاء (ت: ١٥٤هـ) ثم يعقوب الحضرمي (ت: ٢٠٥هـ) بالبصرة، وعبد الله بن عامر بالشام (ت: ١١٨هـ).

ينظر: كتاب القراءات لأبي عبيد، جمع أيمن الشاهري (٦٩-٧٠)، وإبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (٤)، والنشر (٨).

خامسًا: سبب اختلاف المصاحف العثمانية في بعض الحروف:

كُتبت المصاحف العثمانية على الترتيب المكتوب بين يدي النبي ﷺ، وكانت طريقة الرسم مجردة من النقط والشكل، متفاوتة في الحذف والإثبات، والبدل والفصل والوصل، فاحتملت ما صح نقله وتواتر من القراءات المأذون فيها، حيث كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط[١]، وكانت اللجنة المُخَوَّلَة بنسخ المصاحف في عهد عثمان ﷺ قد نهجت نهجًا فريدًا يقوم على النقاط التالية[٢]:

١- كُتبت المصاحف على طريقة الكتابة في ذلك الوقت من غير نقط ولا شكل، وساهمت هذه الطريقة في احتمال كثير من القراءات التي صحَّت عن النبي ﷺ.

٢- رُسمت الكلمات التي لم يرد فيها إلا قراءة واحدة برسم واحد، وهذا ورد في غالب الكلمات القرآنية[٣].

٣- الكلمات التي وردت فيها قراءتان، وكان رسم إحداهما على الأصل، والأخرى بخلاف الأصل، رُسمت بخلاف الأصل ليتعادل مع الأصل الذي لم يُكتب، في دلالة الصورة الواحدة على القراءتين؛ إذ يُدَل على إحداها بالحرف المكتوب، وعلى الثانية بالأصل، ومثال ذلك: كلمتي ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، و﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾، حيث كتبوهما بالصاد، وعَدَلُوا عن السين التي هي الأصل؛ لتكون قراءة السين وإنْ خالفت الرسم قد أتت على الأصل فيعتدلان، وتكون قراءة الإشمام أيضًا محتملة، ولو كُتب ذلك بالسين على الأصل لفات هذا الاحتمال، وعُدَّت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل كليهما[٤].

٤- الكلمات التي تشمل أكثر من قراءة ثابتة صحيحة ويحتملها رسم الكلمة المجرد من علامات النقط والإعجام كُتبت بطريقة واحدة، سواء أكان الخلاف فيها بالحركات

(١) ينظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (٣٢).

(٢) ينظر: رسم المصحف ونقطه، ليحيى الفرماوي (١٢٦).

(٣) ينظر: رسم المصحف ونقطه، ليحيى الفرماوي (١٢٦).

(٤) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (٤١٩/١)، وينظر أيضا: رسم المصحف ونقطه، ليحيى الفرماوي (١٢٦).

نحو: ﴿بالبُخْل﴾ [النساء: ٣٧]، و﴿بالبَخَل﴾، أم بالنقط نحو: ﴿لِّيُنـذِرَ﴾ [يس: ٧٠] و﴿لِّتُنذِرَ﴾[١].

٥- الكلمات التي تشمل أكثر من قراءة ثابتة وصحيحة عن النبي ﷺ وثبتت في العرضة الأخيرة[٢]، ولا يحتملها رسم واحد حتى لو جُرِّدت من كلِّ العلامات التي تحدِّد طريقة واحدة للنطق بها؛ فإنَّ رسومها تُوزع حسب القراءات على المصاحف المتعدِّدة، فتُكتب في بعضها برسم يدلُّ على قراءة، وفي بعضها برسم يدلُّ على قراءة أخرى[٣]، نحو: ﴿وَسَـارِعُوٓاْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، كتبت في المصحف المكي والعراقي بواو قبل السين، وكتبت في المصحف المدني والشامي والإمام بحذفها، وبهما قُرئ[٤].

وهذا النوع الأخير هو الذي اختلفت فيه المصاحف، حيث جاء في بعضها برسم فيه زيادة بحرف نحو المثال المذكور، وفي الآخر بخلافه، وقد ناقش هذا الاختلاف الإمام الداني في المقنع، وذكر سبب عدم تكرار هذا الخلاف في المصحف الواحد، وبيَّن أنَّ السبب في ذلك هو البُعد عن التخليط والتغيير للمرسوم؛ لأنَّها لو جُمعت في مصحف واحد، لأُعيدت الكلمة مرَّتين، وفي هذا تخليط وتغيير، ففُرِّقت في المصاحف، وجاءت مُثبتة في بعضها، ومحذوفة في بعضها، لكي تحفظها الأمَّة كما نزلت من عند الله ﷻ، وعلى ما سُمعت من رسول الله ﷺ[٥].

ويقول الإمام القرطبي تعليقاً على الاختلاف بين المصاحف وما تبعه من اختلاف القراءات: «وما وُجد بين هؤلاء القرَّاء السبعة من الاختلاف في حروف يزيدها بعضهم وينقصها بعضهم؛ فذلك لأنَّ كُلاً منهم اعتمد على ما بلغه في مصحفه ورواه، إذ قد كان

---

(١) ينظر: رسم المصحف ونقطه، ليحيى الفرماوي (١٢٦)، وتنظر القراءات في: النشر (٢/٢٤٩)، و(٢/٣٥٥).

(٢) العرضة الأخيرة: هي العرضة التي عرضها رسول الله ﷺ على جبريل في العام الذي قبض فيه، وهي التي بين فيها ما نسخ وما بقي، وكان النبي ﷺ يعرض عليه في كل سنة مرة جميع ما أنزل عليه فيها إلا في السنة التي قبض فيها، فإنه عرض عليه مرتين. ينظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة (٦٩) و(٩٦)، والنشر (١/٣٢).

(٣) ينظر: رسم المصحف ونقطه، ليحيى الفرماوي (١٢٦).

(٤) سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (١٤٦).

(٥) ينظر: المقنع (٦٠٥).

عثمان كتب تلك المواضع في بعض النسخ ولم يكتبها في بعض؛ إشعارًا بأنَّ كل ذلك صحيح، وأنَّ القراءة بكلٍّ منها جائزة»[١].

وقد تناول العلماء اختلافات المصاحف العثمانية منذ وقت مبكر، من ذلك كتاب: اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق، للإمام ابن عامر اليحصبي (ت: ١١٨هـ)، وكتاب: اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة، للإمام الكسائي (ت: ١٨٩هـ)[٢]، إلاَّ أنَّ كتابيهما لم يصلا إلينا، وكانت تفاصيل هذه الاختلافات قد وصلت إلينا رواية في كتب أخرى ككتاب: فضائل القرآن، لأبي عبيد، وكتاب المصاحف لابن أبي داود، وكتاب المقنع للإمام الداني، وغيرهم، ومدار حديثهم في الغالب عن مصاحف أهل الشام، والعراق، والحجاز، كما سجلوا المواضع التي كانت محل خلاف بين هذه المصاحف، وسوف يُستعرض في المباحث القادمة ما اختصَّ به كل مصحف من هذه المصاحف دون بقية المصاحف من الاختلاف في هجاء الكلمات، المتعلق بزيادة حرف أو نقصه أو تبديل حرف مكان آخر، مما يترتَّب عليه تغيير طريقة اللفظ[٣]، ثم نختم في المبحث الأخير بالحروف التي اختلفت فيها المصاحف بما اجتمع عليه مصحفان فأكثر، وذلك بعد الاستقراء والتتبع من كتاب المقنع للإمام الداني، ومن وافقه.

(١) الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي (١/ ٥٤).

(٢) ينظر: الفهرست لابن النديم (٥٥-٥٦).

(٣) ينظر: رسم المصحف للدكتور غانم الحمد (٥٨٦-٥٨٧).

المبحث الثاني: مصاحف أهل الحجاز:

يقصد بالمصاحف الحجازية أو مصاحف أهل الحجاز عند الإطلاق: مصاحف أهل مكَّة والمدينة جميعًا، وتسمى الحرمية أيضًا[١].

١) مصاحف أهل المدينة:

وتشمل مصاحف أهل المدينة نوعين:

المدني الخاص[٢]، أو المصحف الإمام: وهو المصحف الذي احتبسه الخليفة عثمان بن عفان لنفسه، وعنه ينقل الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام[٣].

المصحف المدني[٤]: وهو المصحف الذي كان بأيدي أهل المدينة، وعنه ينقل الإمام نافع المدني[٥]، ويطلق عليهما معا: المدنيَّيْن[٦].

وتحدث الإمام ابن أبي داود في كتابه المصاحف[٧] عمَّا جاء في مصحف عثمان ﷺ مخالفًا لمصاحف المدينة، وكان قد أورد سبع روايات عن هذا الاختلاف، اتفقت الروايتان الأولى منهما على المواضع، حيث ذكر فيهما اثنا عشر حرفًا من مواضع الخلاف بين مصحف عثمان ﷺ ومصاحف المدينة، وهي كما في مصحف عثمان ﷺ: «في البقرة: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢] بغير ألف، وفي آل عمران: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ﴾ [آل عمران: ١٣٣] بالواو، وفي المائدة: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [المائدة: ٥٣] بواو، وفيها أيضًا ﴿مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ﴾ [المائدة: ٥٤] بدالٍ واحدة، وفي براءة: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا﴾ [التوبة: ١٠٧] بواو، وفي الكهف: ﴿لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا﴾ [الكهف: ٣٦] واحد[٨]، وفي الشعراء: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾

---

(١) ينظر: تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن (٢٨٢)، وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (٣٤) بتصرف.

(٢) ينظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (٣٤).

(٣) تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن، للمارغني (٢٨٢).

(٤) ينظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (٣٤).

(٥) تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن (٢٨٢).

(٦) ينظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (٣٤).

(٧) ينظر: كتاب المصاحف (١٣٩-١٤٤).

(٨) أي على الإفراد، ورسمت في مصاحف أخرى (منهما).

[الشعراء: ٢١٧] بالواو، وفي المؤمن: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦][١]، وفي الشورى: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠] بالفاء، وفي الزخرف: ((وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي ٱلْأَنفُسُ)) [الزخرف: ٧١] بغير هاء، وفي الحديد: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤] بهو، وفي الشمس وضحاها: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥] بالواو»[٢]، وهذه المواضع لم ينفرد بها مصحف عثمان ﷺ، بل وردت في أكثر من مصحف، وسنرى تكررها في المباحث القادمة.

أمَّا الروايات الخمس المتبقية فإحداها عن قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ الوارد في سورة المؤمنون في ثلاث آيات (٨٥ و٨٧ و٨٩) فذكر أنَّها باللاَّم جميعًا، وهي بهذا موافقة لمصحف أهل المدينة وأهل مكَّة وأهل الكوفة[٣].

وفي الرواية الثانية ذكر قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١]، بأنَّها بغير ألف، وهذا متفق عليه في المصاحف[٤].

وفي الرواية الثالثة أعاد ذكر قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢]، وأنَّه بغير ألف[٥].

أمَّا الراوية الرابعة فهي عن قوله تعالى: ﴿وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ فذكر أنَّها ثلاثة أحرف في آل عمران الآيات رقم (٥٢و٦٤)، وفي المائدة الآية رقم (١١١) كلّها بلفظ (أننا)[٦]، وليس لهذا قراءات، والمثبت في المصاحف أنَّها في الموضعين الأولين (بأنا) أمَّا الأخير فإنَّه (بأننا)، وذكر الإمام القرطبي في موضع سورة المائدة وهو الموضع الأخير أنَّها بنونين على الأصل ومن العرب من يحذف إحدى النونين[٧].

---

(١) أي بالألف قبل الواو (أو)، فرسمت في مصاحف أخرى بغيرِ ألف (وأن يظهر).

(٢) المصاحف (١٣٩).

(٣) ينظر: المصاحف (١٤١)، وسيأتي بيان هذا الموضع في مبحث مصاحف أهل العراق.

(٤) ينظر: المصاحف (١٤١)، وذكر الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٩٥) أن الإمام أبي عمرو قرأها بألف بعد الشين لفظا في حالة الوصل، وقرأ الباقون بحذفها، ثم قال: «واتفقوا على الحذف وقفا اتباعا للمصحف».

(٥) ينظر: المصاحف (١٤١).

(٦) ينظر: المصاحف (١٤١).

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٦٣/٦).

وفي الرواية الأخيرة ذكر الإمام ابن أبي داود بسنده عن عثمان بن عفان ﷺ أنَّه قرأ: ((ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم وأولئك هم المفلحون))، وهي قراءة شاذة[1][2].

وبالنظر إلى هذه الروايات نجد أنَّها إمَّا متفقة مع مصاحف أخرى فليست خاصة بمصحف عثمان، أو أنَّها شاذَّة لم يُقرأ بها ولمْ تأتِ في مصاحف أخرى غيره، كما أنَّ الروايات التي ذكرها الإمام ابن أبي داود غالبها ضعيفة.

أمَّا مصاحف المدينة عامَّة فلم أقف على مواضع خاصة بها، وإنَّما اشتركت مع مصاحف أخرى، وسيأتي بيان ذلك في المبحث الأخير.

٢) مصاحف أهل مكَّة:

اختصت مصاحف أهل مكَّة ببعض المواضع التي لم ترد في غيرها من المصاحف، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، رُسمت في مصاحف أهل مكَّة خاصة بزيادة ((مِنْ)) قبل ﴿تَحۡتَهَا﴾، وفي سائر المصاحف بغير ((مِنْ))[3].

---

(١) ينظر: المصاحف (١٤٣)، وهي قراءة شاذة لم تصح، خالفت الرسم العثماني، وذكرها الإمام القرطبي في تفسيره (٤/ ١٦٥-١٦٦) وقال: «وقرأ ابن الزبير: ((ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم)) قال أبو بكر الأنباري: وهذه الزيادة تفسير من ابن الزبير، وكلام من كلامه غلط فيه بعض الناقلين فألحقه بألفاظ القرآن، يدل على صحة ما أصِفُ الحديث الذي حدثنيه أبي حدثنا حسن بن عرفة حدثنا وكيع عن أبي عاصم عن أبي عون عن صبيح قال: سمعت عثمان بن عفان يقرأ ((ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم)) فما يشك عاقل في أن عثمان لا يعتقد هذه الزيادة من القرآن، إذ لم يكتبها في مصحفه الذي هو إمام المسلمين، وإنما ذكرها واعظا بها ومؤكدا ما تقدمها من كلام رب العالمين جل وعلا».

وقال الإمام أبي حيان في البحر المحيط في التفسير (٣/ ٢٩١) فقال: «وقرأ عثمان، وعبد الله، وابن الزبير: ((وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم)) ولم تثبت هذه الزيادة في سواد المصحف، فلا يكون قرآنا».

(٢) ينظر: اختلاف المصاحف دراسة لغوية تاريخية، عبد اللطيف السعيد يوسف الخميسي، رسالة ماجستير (٤٩-٥٢).

(٣) ينظر: المصاحف لابن أبي داود (١٥٤)، وهجاء مصاحف الأمصار (٩٩)، والمقنع (٥٨٠)، ومختصر التبيين (٦٣٦/٣)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٧٧)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٥٩-١٦٠).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٨٠): «واختلفوا في: ﴿ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ﴾، وهو الموضع الأخير فقرأ ابن كثير بزيادة كلمة ((مِنْ)) وخفض تاء ﴿ تَحۡتَهَا ﴾، وكذلك هي في المصاحف المكية، وقرأ الباقون بحذف لفظ ((مِنْ)) وفتح التاء، وكذلك هي في مصاحفهم».

٢- قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ [الكهف: ٩٥]، رُسمت في مصاحف أهل مكَّة بنونين ((مَكَّنَنِي))، وفي سائر المصاحف بواحدة(١).

٣- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، رُسمت في مصاحف أهل مكَّة بغير واو بين الهمزة واللام ((أَلَمْ))، وفي سائر المصاحف بالواو(٢).

٤- قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلاً﴾ [الفرقان: ٢٥]، رُسمت في مصاحف أهل مكَّة بنونين ((ونُنَزِّلُ))، وفي سائر المصاحف بنون واحدة(٣).

٥- قوله تعالى: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٢١]، رُسمت في مصاحف أهل مكَّة بنونين ((لَيَأْتِيَنَّنِي))، وفي سائر المصاحف بنون واحدة(٤).

٦- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [القصص: ٣٧]، رُسمت في مصاحف أهل مكَّة بغير واو قبل: ﴿قَالَ﴾، وفي سائر المصاحف بزيادة الواو(٥).

---

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠٠)، والمقنع (٥٨١)، ومختصر التبيين (٨٢١/٣)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٩٠)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٨١).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (١/ ٣٠٣): «قرأ ابن كثير بإظهار النونين، وكذا في مصاحف أهل مكَّة، وقرأ الباقون بالإدغام وهي في مصاحفهم بنون واحدة».

(٢) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠٠)، والمقنع (٥٨٢)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٩٣)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٨٦).

قال الإمام ابن مجاهد في السبعة في القراءات (٤٢٨): «قرأ ابن كثير وحده ((أَلَمْ يَرَ الذين كَفَروا)) بغير واو بين الألف واللام وكذلك هي في مصاحف أهل مكَّة».

(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠٠)، والمقنع (٥٨٤)، ومختصر التبيين (٩١٢/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٩٨)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٩٥).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٣٤): «واختلفوا في: ﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ فقرأ ابن كثير بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة مع تخفيف الزاي ورفع اللام، ونصب ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾، وهي كذلك في المصحف المكي، وقرأ الباقون بنون واحدة وتشديد الزاي وفتح اللام ورفع الملائكة، وكذلك هي في مصاحفهم واتفقوا على كسر الزاي».

(٤) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠٠)، والمقنع (٥٨٥)، ومختصر التبيين (٩٤٢/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٩٩)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٩٦).

قال الإمام ابن مجاهد في السبعة (٤٧٩): «قرأ ابن كثير وحده: ((أو ليأتيننى)) بنونين وكذلك هي في مصاحفهم.

وقرأ الباقون ﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي ﴾ على الإدغام بنون واحدة وكذلك هي في مصاحفهم». وينظر: النشر (٣٣٧/٢).

(٥) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠٠)، والمقنع (٥٨٦)، ومختصر التبيين (٩٦٧/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (١٠٢)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (٢٠١).

قال الإمام ابن مجاهد في السبعة (٤٩٤): «قرأ ابن كثير وحده ﴿ قَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ ﴾ بغير واو في ﴿ قَالَ ﴾ وكذلك هي في مصاحف أهل مكَّة، وقرأ الباقون بواو وكذلك هي في مصاحفهم». وينظر: النشر (٣٤١/٢).

المبحث الثالث: مصاحف أهل الشام:

تُذْكَرُ مصاحف أهل الشام للدلالة على المصحف المُرسل إليهم بعد جمع عثمان بن عفانﷺ، وأحيانا يرد ذكر لمصحف أهل حمص، وورد في المقنع[١]، وجامع البيان[٢] والنشر[٣]: مصحف أهل حمص[٤] الذي بعث به عثمان إلى الشام.

وذُكرت عدَّة مواضع اختصَّ بها مصحف أهل حمص، وعند التحقيق يتبيَّن أنَّها هي المواضع التي ذُكرت لمصحف أهل الشام، ولم يُذكر لأهل حمص أوجهٌ خاصة بهم، فعلى هذا يكون مصحفهم منسوخاً عن المصحف الموجه إلى الشام[٥].

أمَّا المواضع التي اختصت بها مصاحف أهل الشام دون غيرها، فهي التالية:

- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦]، رُسمت في مصاحف أهل الشام بغير واو قبل: ﴿وَقَالُوا﴾[٦]، وفي سائر المصاحف بإثباتها.
- قوله تعالى: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤]، رُسمت في مصاحف أهل الشام بزيادة الباء ((وبالزُّبُرِ))[٧].

أمَّا زيادة الباء في ((وبالكِتَابِ)) فقد روى الإمام الداني بإسناده عن مصاحف أهل الشام أنَّ الزيادة في الكلمتين: (الزبر) و(الكتاب)[٨]، ونُقل

---

(١) المقنع (٥٧٣).

(٢) جامع البيان في القراءات السبع للإمام الداني (٩٩٩/٣).

(٣) النشر (٢٤٥/٢).

(٤) حِمْصُ: بالكسر ثم السكون، والصاد مهملة: بلد مشهور قديم كبير مسوّر بين دمشق وحلب في نصف الطريق، يذكر ويؤنث. ينظر: معجم البلدان (٢/ ٣٠٢).

(٥) ينظر تحقيق الدكتور بشير الحميري لكتاب المقنع لأبي عمرو الداني (٣٠٧/٢) هامش رقم (٥).

(٦) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (٩٧)، والمقنع (٥٧١)، ومختصر التبيين (٢٠٢/٢-٢٠٣)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٥٥)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (٥٥).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٢٠): «واختلفوا في: ﴿عَلِيمٌ ۝١١٥ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ﴾ فقرأ ابن عامر ((عَلِيمٌ ۝١١٥ قَالُوا)) بغير واو بعد ﴿عَلِيمٌ﴾، وكذا هو في المصحف الشامي، وقرأ الباقون وقالوا بالواو كما هو في مصاحفهم».

(٧) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (٩٧)، والمقنع (٥٧٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٦٢)، والوسيلة كشف العقيلة (١٣١).

(٨) ينظر: المقنع (٥٧٢-٥٧٣).

عن أبي حاتم أنَّهما مرسومان بالباء في مصحف أهل حمص الذي بعثه عثمان إلى الشام[(١)(٢)]، وهما في سائر المصاحف بغير باء.

• قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]، رُسمت في مصاحف أهل الشام بالنصب ((قَلِيلاً))، وفي غيرها بالرفع[(٣)].

---

(١) ينظر: المقنع (٥٧٣).

(٢) وذُكرت زيادة الباء في الكلمتين معا في: هجاء مصاحف الأمصار (٩٧)، والمقنع (٥٧٢)، ومختصر التبيين (٣٨٥/٢-٣٨٦)، وعقيلة أتراب القصائد في البيتين رقم (٦١-٦٢)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٢٧-١٣١). وقرأ ابن عامر بزيادة الباء في كلمة ((الزبر)) وذكر الإمام ابن مجاهد في السبعة (٢٢١) أنه كذلك في مصاحف أهل الشام.

ونقل الداني في التيسير (٩٢) وتابعة الإمام الشاطبي في منظومة حرز الأماني ووجه التهاني البيت رقم (٥٨٢)؛ عن هشام زيادة الباء في كلمة ((الكتاب)) أيضا، قولا واحدا، قال الإمام أبي شامه في إبراز المعاني (٤٠٦) عند شرح لقول الشاطبي:

وَبِالزُّبُرِ الشَّامِي كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالـ ـكِتَابِ هِشَامٌ وَاكْشِفِ الرَّسْمَ مُجْمِلا

«كذلك رأيته أنا في مصحف عندنا بدمشق هو الآن بجامعها بمشهد علي بن الحسين يغلب على الظن أنه المصحف الذي وجهه عثمان ﷺ إلى الشام، ورأيته كذلك في غيره من مصاحف الشام العتيقة، قال الشيخ في شرح العقيلة: والذي قاله الأخفش هو الصحيح إن شاء الله؛ لأني رأيته كذلك في مصحف لأهل الشام عتيق، يعني: المصحف المقدم ذكره، فإلى هذا الاختلاف أشار بقوله: **واكشف الرسم مجملا**؛ أي: آتيا بالجميل من القول والفعل والله أعلم».

وذكر الإمام ابن الجزري الخلف عنه في زيادة الباء من هذه الكلمة، ونص على رؤية الباء في الكلمتين في المصحف الشامي في الجامع الأموي فقال في النشر (٢٤٥/٢-٢٤٦): «وكذا رأيته أنا في المصحف الشامي في الجامع الأموي، وكذا رواه هبة الله بن سلامة بن نصر المفسر عن الداجوني عن أصحابه عنه ولولا رواية الثقات عن هشام حذف الباء أيضا لقطعت بما قطع به الداني عن هشام، فقد روى الداجوني من جميع طرقه إلا من شذ منهم عنه عن أصحابه عن هشام حذف الباء، وكذا روى النقاش عن أصحابه عن هشام، وكذا روى ابن عباد عن هشام وعبيد الله بن محمد عن الحلواني عنه، وقد رأيته في مصحف المدينة: الباء ثابتة في الأول محذوفة في الثاني، وبذلك قرأ الداني على شيخه أبي الفتح من هذين الطريقين، وقطع الحافظ أبو العلاء عن هشام من طريقي الداجوني والحلواني جميعا بالباء فيهما، وهو الأصح عندي عن هشام ولولا ثبوت الحذف عندي عنه من طرق كتابي هذا لم أذكره، وقرأ الباقون بالحذف فيهما، وكذا هو في مصاحفهم».

(٣) ينظر: المصاحف (١٥١)، وهجاء مصاحف الأمصار (٩٨)، والمقنع (٥٧٥)، ومختصر التبيين (٤٠٤/٢)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٦٢)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٣١).

قال الإمام ابن مجاهد في السبعة (٢٣٥): «كلهم قرأ ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ رفعًا إلا ابن عامر فإنه قرأ: ((مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ)) نصبا، وكذلك هي في مصاحفهم»، وينظر أيضا النشر: (٢٥٠/٢).

• قوله تعالى: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ﴾ [الأنعام: ٣٢]، رُسمت في مصاحف أهل الشام بلام واحدة ((وَلَدَارُ))[(١)]، وفي سائر المصاحف بلامين.

• قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٧]، رُسمت في مصاحف أهل الشام بالياء: ((شُرَكَآئِهِمۡ))، وفي غيرها بالواو: ﴿شُرَكَآؤُهُمۡ﴾[(٢)].

• قوله تعالى: ﴿قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]، رُسمت في مصاحف أهل الشام بالياء والتاء: ((يَتَذَكَّرُونَ))[(٣)]، وفي سائر المصاحف بالتاء فقط.

---

(١) ينظر: المصاحف (١٥١)، وهجاء مصاحف أهل الأمصار (٩٨)، والمقنع (٥٧٦-٥٧٧)، ومختصر التبيين (٤٧٨/٣)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٦٨)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٤٠).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٥٧): «واختلفوا في: ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ ﴾ فقرأ ابن عامر ((وَلَلدَّارُ))، بلام واحدة وتخفيف الدال (ٱلۡأٓخِرَةُ) بخفض التاء على الإضافة، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون بلامين مع تشديد الدال للإدغام وبالرفع على النعت، وكذا هو في مصاحفهم».

(٢) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (٩٨)، والمقنع (٥٧٧)، ومختصر التبيين (٥١٨/٣)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٦٨)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٤٠).

قرأ الإمام ابن عامر الشامي بضم الزاي من (زين) ورفع لام (قتل)، ونصب دال (أولادهم) وخفض همزة (شركائهم)، وقرأ الباقون، وقرأ الباقون بفتح الزاي من (زين)، بنصب لام (قتل)، وخفض دال (أولادهم)، ورفع همزة (شركاؤهم).

ونص الإمام الشاطبي في حرز الأماني البيت رقم (٦٧١) على رسم كلمة (شركاؤهم) بالياء في مصاحف أهل الشام فقال:

وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَاؤُهُمْ **وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثِّلا**

ينظر: السبعة في القراءات (٢٧٠)، وحرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام الشاطبي (٥٣)، وإبراز المعاني من حرز الأماني (٤٦١)، والنشر (٢/ ٢٦٣).

(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (٩٨)، والمقنع (٥٧٨)، ومختصر التبيين (٥٣٠/٣)، وعقيلة أتراب القصائد البيتين رقم (٧٣-٧٤)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٥٣).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٦٧): «واختلفوا في: ﴿ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ فقرأ ابن عامر ((يَتَذَكَّرُونَ)) بياء قبل التاء، وكذا هو في مصاحف أهل الشام مع تخفيف الذال، وقرأ الباقون بتاء واحدة من غير ياء قبلها كما هي في مصاحفهم».

• قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنا لِنَهْتَدِيَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، رُسمت في مصاحف أهل الشام بغير واو ((مَا كُنا))[١]، في سائر المصاحف بإثباتها.

• قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا﴾ [الأعراف: ٧٥]، الوارد في قصة صالح رُسمت في مصاحف أهل الشام بواو قبل: ((قَـال))، وفي سائر المصاحف بدونها[٢].

وذكر الإمام أبو عبيد قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا﴾ [الأعراف: ٨٨]، الوارد في قصة شعيب أنَّه بغير واو في مصاحف أهل الشام[٣].

• قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَـٰكُم﴾ [الأعراف: ١٤١]، رُسمت في مصاحف أهل الشام بألف من غير ياء ولا نون: ((أَنجَاكُم))[٤]، وفي سائر المصاحف بالياء والنون.

---

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (٩٨)، والمقنع (٥٧٨)، ومختصر التبيين (٥٤١/٣)، وعقيلة أتراب القصائد البيتين رقم (٧٣-٧٤)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٥٣).

قال الإمام ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٦٩): «واختلفوا في: ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴾ فقرأ ابن عامر بغير واو قبل ((مَا))، وكذلك هو في مصاحف أهل الشام. وقرأ الباقون بالواو، وكذلك هو في مصاحفهم».

(٢) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (٩٩)، والمقنع (٥٧٨-٥٧٩)، ومختصر التبيين (٥٤٩/٣)، وعقيلة أتراب القصائد (٧٣)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٥٢).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٧٠): «واختلفوا في: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ﴾ من قصة صالح فقرأ ابن عامر بزيادة واو قبل ﴿ قَالَ ﴾، وكذلك هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقون بغير واو، وكذلك هو في مصاحفهم».

(٣) ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (٣٣١)، ولم أقف عليه عند غيره ولم يقرأ به أحد من القراء المشهورين.

(٤) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (٩٩)، والمقنع (٥٧٩)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٧٤)، وذكر الإمام ابن أبي داود في المصاحف (١٥٢)، والسخاوي في الوسيلة إلى كشف العقيلة (١٥٤) رواية عن أبي البرهسم أنها في إمام أهل الشام وأهل الحجاز بالألف ((أنجاكم)).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٧١): «واختلفوا في: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَـٰكُم ﴾ فقرأ ابن عامر بألف بعد الجيم من غير ياء، ولا نون، وكذلك هو في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون بياء ونون وألف بعدها».

• قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢]، رُسمت في مصاحف أهل الشام بالنون والشين: ((يَنْشُرُكُمْ))، وفي سائر المصاحف بالسين والياء[(١)].

• قوله تعالى: ﴿تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ﴾ [الزمر: ٦٤]، رُسمت في مصاحف أهل الشام بنونين ((تَأْمُرُونَنِي))[(٢)]، وفي سائر المصاحف بنون واحدة.

• قوله تعالى: ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [غافر: ٢١]، رُسمت في مصاحف أهل الشام بالكاف ((مِنْكُمْ))[(٣)]، وفي سائر المصاحف بالهاء.

---

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (٩٩)، والمقنع (٥٨٠)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٧٨)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٦٠).

ورسم هذه الكلمة واحد في كل المصاحف، إذا لم يكن هناك نقط فالخلاف بين التقديم والتأخير. ينظر: تحقيق الدكتورة نورة الحميد لكتاب المقنع (٥٨٠) هامش (٦).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٨٢): «واختلفوا في: ﴿يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ﴾ فقرأ أبو جعفر وابن عامر بفتح الياء ونون ساكنة بعدها وشين معجمة مضمومة من النَّشْرِ، وكذلك هي في أهل مصاحف أهل الشام، وغيرها. وقرأ الباقون بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة من التيسير، وكذلك هي في مصاحفهم».

(٢) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠١)، والمقنع (٥٨٦)، ومختصر التبيين (١٠٦٢/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (١٠٦)، وذكر الإمام السخاوي في الوسيلة (٢١٤) أنه رآها كذلك في المصحف الشامي.

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٦٣): «(واختلفوا) في: ﴿تَأْمُرُوٓنِّىٓ﴾ فقرأ المدنيان بتخفيف النون، وقرأ ابن عامر بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، هذا الذي اجتمع عليه أكثر الرواة في روايتي هشام وابن ذكوان شرقا وغربا وكذا هي في المصحف الشامي، واختلف عن ابن ذكوان في حذف إحدى النونين»، ولابن ذكوان من طريق الشاطبية القراءة بنونين قولا واحدا كهشام، ينظر: حرز الأماني البيت رقم (١٠٠٨)، وإبراز المعاني (٦٧٠).

(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠١)، والمقنع (٥٧٦-٥٨٧)، ومختصر التبيين (١٠٦٩/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيتين رقم (١٠٦-١٠٧)، وذكر الإمام السخاوي رؤيتها في المصحف الشامي بالكاف، ينظر الوسيلة (٢١٨).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٦٥): «واختلفوا في: ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ فقرأ ابن عامر ((مِنْكُم)) بالكاف، وكذا هو في المصحف الشامي، وقرأ الباقون بالهاء، وكذا هو في مصاحفهم».

- قوله تعالى: ﴿ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]، رُسمت في مصاحف أهل الشام بالألف والنصب: ((ذَا))[١]، وفي سائر المصاحف بالواو.
- قوله تعالى: ﴿ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]، رُسمت في مصاحف أهل الشام بالواو ((ذُو))[٢]، وفي سائر المصاحف بالياء.
- قوله تعالى: ﴿وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [الحديد: ١٠]، رُسمت في مصاحف أهل الشام بالرفع ((كُلٌّ))[٣]، وفي سائر المصاحف بالنصب.

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠٢)، والمقنع (٥٩١)، ومختصر التبيين (١١٦٥/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (١١٣)، ورآها الإمام السخاوي في المصحف الشامي بالألف، ينظر الوسيلة (٢٣١).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٨٠): «واختلفوا: ﴿ والحبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴾ فقرأ ابن عامر بنصب الثلاثة الأسماء، وكذا كُتِبَ ((ذَا العَصْفِ)) في المصحف الشامي بألف، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف ﴿ وَٱلرَّيۡحَان ﴾ بخفض النون، وقرأ الباقون برفع الأسماء الثلاثة ﴿ ذُو ٱلۡعَصۡفِ ﴾ في مصاحفهم بالواو».

(٢) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠٢)، والمقنع (٥٩٢)، ومختصر التبيين (١١٧٣/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (١١٣)، وذكر الإمام السخاوي في الوسيلة (٢٣١) أنه رآها في المصحف الشامي بالواو.

قال الإمام ابن مجاهد في السبعة (٦٢١): «قرأ ابن عامر وحده ﴿ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ ﴾ بالواو وكذلك هي في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون ﴿ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ ﴾ بالياء وكذلك هي في مصاحف أهل الحجاز والعراق»، وينظر: (٣٨٢).

(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠٢)، والمقنع (٥٩٢)، ومختصر التبيين (١١٨٦/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (١١٥). قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٨٤): «واختلفوا في: ﴿ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ فقرأ ابن عامر برفع لام ((وَكُل))، وكذا هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقون بالنصب، وكذلك هو في مصاحفهم».

المبحث الرابع: مصاحف أهل العراق:

تشمل مصاحف أهل العراق: مصاحف أهل الكوفة والبصرة، ويُطلق عليهما مُسمى العراقِيَّيْن[١]، وهما المرادان بمصاحف أهل العراق عند الإطلاق[٢].

١) ما اختصت به مصاحف أهل الكوفة:

• قوله تعالى: ﴿وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦]، ذكر الإمام الفراء (ت: ٢٠٧هـ) أنَّها رُسمت في بعض مصاحف أهل الكوفة وبعض المصاحف العتيقة بالألف ((ذَا))، ونُقل هذا القولَ عن الإمام الفراء الإمام المهدوي[٣] والإمام الداني[٤] وتابعه الإمام الشاطبي[٥]، ثم قال الإمام الداني: «ولم نجد ذلك كذلك في شيء من مصاحفهم، ولا قرأ به أحد منهم»[٦]، وتعقبه الإمام السخاوي فقال: «قلت: قرأ بذلك ابن قيس، وابن خيثم، وأبو حصين، وابن أبي عبلة، وابن فائدة، وذلك مع جَرِّ الراء: ﴿وَٱلۡجَارِ﴾»[٧].

وتعقّبه أيضًا الإمام الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) فقال: «عدم وجدانه لا يقدح في نقلهما؛ لاحتمال أنْ يكون وقف على البعض الآخر»[٨]، ثم قال: «وقوله: «ولا قرأ به أحد» محمول على علمه، إذ قرأ بالألف ابن أبي «»، وابن قيس»[٩].

---

(١) ينظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للشيخ الضباع (٣٤).

(٢) ينظر: تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن، للمارغني (٢٨٢)، وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للشيخ الضباع (٣٤).

(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (٩٧-٩٨).

(٤) ينظر: المقنع (٥٧٥).

(٥) ينظر: عقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٦٣).

(٦) المقنع (٥٧٥).

(٧) الوسيلة إلى كشف العقيلة (٦٣).

(٨) جميلة أرباب المراصد (٢٨٨).

(٩) جميلة أرباب المراصد (٢٨٩).

وأخرج ابن أبي داود في كتابه المصاحف[١] بإسناده عن خالد بن إسماعيل بن مهاجر[٢] أنَّه قال: «قرأت على حمزة الزيات: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى﴾، ثم قلت: إنَّ مصاحفنا: ((ذَا)) أفأقرؤها؟ قال: لا تقرأها إلا: ﴿ذِى﴾»[٣][٤].

- قوله تعالى: ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا﴾ [الأنعام: ٦٣]، رُسمت في مصاحف أهل الكوفة بالألف، وفي غيرها بالياء والتاء ((أَنجَيتنا))[٥].
- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [الأنبياء: ٤]، رُسمت في مصاحف أهل الكوفة بالألف، وفي سائر المصاحف بغير ألف ((قُلْ))[٦].
- قوله تعالى: ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، وقوله تعالى: ﴿قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ﴾ [المؤمنون: ١١٤]، رُسم الموضعان في مصاحف أهل الكوفة بغير ألف: ((قُلْ))، وفي سائر المصاحف بالألف[٧].
- قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥]، رُسمت في مصاحف أهل الكوفة بغير هاء بعد التاء ((عَمِلَتْ))، وفي سائر المصاحف بالهاء[٨].
- قوله تعالى: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦]، رُسمت في مصاحف أهل الكوفة بألف قبل الواو: ﴿أَوْ﴾، وفي سائر المصاحف بغير ألف ((و))[٩].

---

(١) المصاحف (١٤٦).

(٢) لم أقف له على تاريخ وفاة.

(٣) ينظر أيضا: الوسيلة (١٣٣)، وجميلة أرباب المراصد (٢٨٩).

(٤) قلت: يؤخذ من هذا أن مصاحف أهل الكوفة اختلفت فيما بينها، وقد يدل هذا على وجود مصاحف أخرى لأهل العراق غير مصحف الكوفة والبصرة، والله أعلم.

(٥) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (٩٨)، والمقنع (٥٧٧)، ومختصر التبيين (٤٨٩/٣)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٦٧).

(٦) ينظر: المصاحف لابن أبي داود (١٥٥)، وهجاء مصاحف الأمصار (١٠٠)، والمقنع (٥٨٢)، ومختصر التبيين (٨٥٢/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٩٣).

(٧) ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (٣٣٣)، وهجاء مصاحف الأمصار (١٠٠)، والمقنع (٥٨٤)، ومختصر التبيين (٨٩٨/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٩٥)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٨٩).

(٨) ينظر: المصاحف لابن أبي داود (١٤٤)، وهجاء مصاحف الأمصار (١٠١)، والمقنع (٥٨٦)، ومختصر التبيين (١٠٢٥/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (١٠٥)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (٢٠٩–٢١٠).

(٩) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠١)، والمقنع (٥٨٧)، ونسب الإمام أبي داود في مختصر التبيين (١٠٧٠/٤) كتابتها بغير ألف لمصاحف الحرمين والشام والبصرة، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (١٠٧)، ونسبها الإمام ابن أبي داود في المصاحف (١٤٤) لمصاحف أهل العراق: الكوفة والبصرة معا، وذكر الإمام السخاوي في الوسيلة إلى كشف العقيلة (٢١٩) أنه رآها في المصحف الشامي ((وأن))، وفي مصاحف أهل العراق ﴿أَوْ أَن﴾.

• قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، رُسمت في مصاحف أهل الكوفة بزيادة ألف قبل الحاء وبعد السين، وفي سائر المصاحف بغير ألف ((حُسْنا))[١].

٢) ما انفردت به مصاحف أهل البصرة:

• قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٧]، ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩]، رُسمت في مصاحف أهل البصرة بالألف في اسم الجلالة في الموضعين: ﴿اللَّه﴾، وفي سائر المصاحف باللاَّم فيهما[٢].

٣) ما اجتمعت عليه مصاحف أهل العراق، دون غيرها:

• قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [المائدة: ٥٣]، رُسمت في مصاحف أهل الكوفة والبصرة وسائر العراق بغير بواو قبل: ﴿يَقُولُ﴾، وفي مصاحف أهل المدينة ومكَّة والشام بغير واو[٣].

• قوله تعالى: ﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ [الكهف: ٣٦]، رُسمت في سائر مصاحف أهل العراق بغير ميم على التوحيد: ﴿مِّنْهَا﴾، وفي مصاحف أهل المدينة ومكَّة والشام بزيادة ميم بعد الهاء على التثنية ((مِنْهُمَا))[٤].

---

(١) ينظر: المصاحف لابن أبي داود (١٤٤)، وهجاء مصاحف الأمصار (١٠١)، والمقنع (٥٩٠)، ومختصر التبيين (١١١٨/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (١١٢)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (٢٢٧).

(٢) ينظر: المصاحف لابن أبي داود (١٥٥)، وهجاء مصاحف الأمصار (١٠٠)، والمقنع (٥٨٢)، ومختصر التبيين (٨٩٥/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٩٦).

(٣) ينظر: المصاحف لابن أبي داود (١٥١)، وفضائل القرآن لأبي عبيد (٣٢٨)، وهجاء مصاحف الأمصار (٩٨)، والمقنع (٥٧٦)، ومختصر التبيين (٤٤٨/٣)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٦٤).

(٤) ينظر: المصاحف لابن أبي داود (١٥٢)، وهجاء مصاحف الأمصار (٩٩)، والمقنع (٥٨١)، ومختصر التبيين (٨٠٧/٣)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٩٠).

المبحث الخامس: الحروف التي اختلفت فيها المصاحف:

سبقت الإشارة في المباحث السابقة إلى ما اختصَّ به كل مصحف من المواضع دون غيره، وسوف يُعنى هذا المبحث بجمع ما اجتمع على رسمه مصحفان فأكثر مخالفًا بقية المصاحف، وقد جَمعت هذه المواضع بعد الاستقراء والتتبع، وهي كالتالي:

- قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢]، رُسمت في مصاحف أهل المدينة والشام بألف بين الواوين: ((وَأَوْصَىٰ))، وفي غيرها من المصاحف بغير ألف[(١)].
- قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، رُسمت في مصاحف أهل المدينة والشام بغير واو قبل السين: ((سَارِعُوا))، وفي غيرها بإثبات الواو[(٢)].
- قوله تعالى: ﴿مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ﴾ [المائدة: ٥٤]، رُسمت في مصاحف أهل المدينة والشام بدالين: ((يَرْتَدد))، وفي غيرها بدال واحدة[(٣)].

وذكر الإمام الداني والإمام السخاوي أنَّ الإمام أبا عبيد القاسم بن سلام قال: «وكذلك رأيتها في الإمام بدالين، وفي سائر المصاحف: ﴿يَرْتَدَّ﴾ بدال واحدة»[(٤)].

---

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (٩٧)، والمقنع (٥٧١)، ومختصر التبيين (٢/٢١٠-٢١١)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٥٥)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١١٥).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/٢٢٣-٢٢٤): «واختلفوا في: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ ﴾ فقرأ المدنيان وابن عامر ((وَأَوْصَىٰ))، بهمزة مفتوحة صورتها ألفا بين الواوين مع تخفيف الصاد، وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بتشديد الصاد من غير همزة بين الواوين، وكذلك هو في مصاحفهم».

(٢) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار(٩٧)،المقنع(٥٧٢)، ومختصر التبيين(٢/٣٦٦)،وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٦١).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٤٢): «واختلفوا في: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ ﴾ فقرأ المدنيان وابن عامر ((سَارِعُوا)) بغير واو قبل السين، وكذلك هي في مصحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم».

(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (٩٨)، والمقنع (٥٧٦)، ومختصر التبيين (٣/٤٤٩)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٦٤)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٣٤).

وفي فضائل القرآن لأبي عبيد (٣٢٨) ذكرها فيما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق؛ فنسب رسمها بدالين لمصاحف المدينة، أما الرسم بدال واحدة فنسبه لمصاحف العراق، ثم في (٣٣٠) نسب الرسم بدالين لمصاحف أهل الشام، وذكرها كذلك الإمام ابن أبي داود في المصاحف (١٤٦-١٤٨).

وذكر الإمام ابن الجزري قراءة الإمام نافع والإمام أبي جعفر المدنيين وابن عامر الشامي بدالين مكسورة ثم مجزومة ثم قال: «وكذا هو في مصاحف أهل المدينة والشام»، وقرأ الباقون بدال واحدة مشددة مفتوحة، قال الإمام ابن الجزري: «وكذلك هو في مصاحفهم». ينظر: النشر (٢/٢٥٥).

(٤) ينظر: المقنع (٥٧٦)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٣٤) ونسبها الإمام السخاوي إلى كتاب القراءات لأبي عبيد.

• قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، رُسمت في مصاحف أهل المدينة والشام بغير واو قبل: ﴿ٱلَّذِينَ﴾، وفي سائر المصاحف: ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ بالواو[(١)].

• قوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٩٣]، رُسمت في مصاحف أهل مكَّة والشام بألف: ((قَالَ))، وفي سائر المصاحف بغير ألف[(٢)].

• قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الشعراء: ٢١٧]، رُسمت في مصاحف أهل المدينة والشام بالفاء: ((فَتَوَكَّل))، وفي سائر المصاحف بالواو[(٣)].

• قوله تعالى: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠]، رُسمت في مصاحف أهل المدينة والشام بغير فاء قبل الباء: ((بِمَا))، وفي سائر المصاحف بزيادة فاء[(٤)].

---

(١) ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (٣٢٩) و(٣٣١)، وهجاء مصاحف الأمصار، والمقنع (٥٧٩)، ومختصر التبيين (٦٣٩/٣-٦٤٠)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٧٨)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٦٠). ونسب الإمام ابن أبي داود في المصاحف (١٥١) الرسم بغير واو لمصاحف أهل الحجاز والشام.

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٨١): «واختلفوا في: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا﴾ فقرأ المدنيان وابن عامر ﴿ٱلَّذِينَ﴾ بغير واو، وكذا هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو، وكذا هي في مصاحفهم».

(٢) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار، والمقنع (٥٨١)، ومختصر التبيين (٧٩٥/٣)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٨٧)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٧٥).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٠٩): «واختلفوا في ﴿قُلْ سُبْحَانَ﴾ فقرأ ابن كثير وابن عامر ((قَالَ)) بالألف على الخبر، وكذا هو في مصاحف أهل مكَّة والشام، وقرأ الباقون ﴿قُلْ﴾ بغير ألف على الأمر، وكذا هو في مصاحفهم».

(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠٠)، والمقنع (٥٨٥)، ومختصر التبيين (٩٤٠/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (٩٩)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (١٩٦)، ونسب الإمام ابن أبي داود في المصاحف (١٥٣) الرسم بالفاء لمصاحف أهل الحجاز والشام.

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٣٦): «واختلفوا في: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ﴾ فقرأ المدنيان وابن ((فتوكل)) بالفاء، وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم».

(٤) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠١)، والمقنع (٥٨٨)، ومختصر التبيين (١٠٩٢/٤)، وعقيلة أتراب القصائد (١١٠)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (٢٢٣)، ونسب الإمام ابن أبي داود في المصاحف (١٥٣) الرسم بغير فاء لمصاحف أهل الحجاز والشام.

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٦٧): «واختلفوا في ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ فقرأ المدنيان وابن عامر ((بما)) بغير فاء قبل الباء، وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بالفاء، وكذلك هي في مصاحفهم».

• قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨] ذكر الإمام المهدوي والإمام الداني أنَّها في مصاحف أهل المدينة والشام بالياء: ((يَا عِبَادِي))[١]، وذكر الإمام الداني أنَّها رُسمت في سائر مصاحف أهل العراق: ﴿يَعِبَادِ﴾ بغير ياء، ثم قال: «وكذا ينبغي أنْ تكون في مصاحف أهل مكَّة، لأنَّ قراءتهم كذلك، ولا نَصّ عندنا في ذلك عن مصاحفهم، إلاَّ ما حكاه ابن مجاهد أنَّ ذلك في مصاحفهم بغير ياء، ورأيت بعض شيوخنا يقول: إنَّ ذلك في مصاحفهم بالياء، وأحسبه أخذ ذلك من قول أبي عمرو، إذ حكى أنَّه رأى الياء في ذلك ثابتة في مصاحف أهل الحجاز، ومكَّة من الحجاز، والله أعلم»[٢].

وقال الإمام أبي داود في مختصر التبيين: «ورسم هذا في مصاحف أهل الحجاز والشام بالياء، وفي مصاحف أهل العراق بغير ياء»[٣].

وقال الإمام السخاوي في الوسيلة: «وقد رأيته في بعض المصاحف المدنيّة القديمة: ((يا عِبَادِي)) بالياء، وفي بعض المصاحف العراقية القديمة: ﴿يَعِبَادِ﴾ بغير ياء، وقال محمد بن عيسى في كتابه: ﴿يَعِبَادِ لَا خَوۡفٌ﴾ بغير ياء: كوفي وبصري، ورأيته في المصحف الشامي الذي تقدم ذكره: ((يا عِبَادِي)) بالياء»[٤].

• قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ﴾ [الزخرف: ٧١]، ذكر الإمام المهدوي، والإمام الداني، والإمام أبو داود، والإمام الشاطبي أنَّها في مصاحف أهل المدينة والشام بهاءين[٥].

ونقل الإمام الداني عن الإمام أبي عبيد قوله: «وبهاءين رأيته في الإمام»[٦].

---

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠١)، والمقنع (٥٨٨) وذكر أنها كذلك في مصاحف أهل مكَّة.

(٢) المقنع (٥٨٩).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل، للإمام أبي داود (١٤١/٢).

(٤) الوسيلة إلى كشف العقيلة (٢٢٥).

(٥) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠١)، والمقنع (٥٨٩)، ومختصر التبيين (١١٠٦/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (١١١).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٧٠): «واختلفوا في: ﴿ تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ ﴾ فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص ﴿ تَشۡتَهِيهِ ﴾ بزيادة هاء ضمير مذكر بعد الياء، وكذلك هو في المصاحف المدنية، والشامية، وقرأ الباقون بحذف الهاء، وكذلك هو في مصاحف مكَّة والعراق».

(٦) المقنع (٥٩٠)، وينظر أيضا: الوسيلة إلى كشف العقيلة (٢٢٤).

وقال الإمام السخاوي: «وكذلك رأيتها[1] أنا في بعض المصاحف القديمة المدنية بالهاء، ورأيته في المصاحف العراقية القديمة المعتبرة بغير هاء، ورأيته في المكِّي كذلك، وكشفت المصحف الشامي الذي قدمت ذكره، فرأيته فيه: ((تشتهيه)) بالهاء»[2].

- قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيهِم﴾ [محمد: ١٨]، ذكر الإمام الداني أنَّها رسمت في مصاحف أهل مكَّة والكوفيين بالكسر مع الجزم: ((إِنْ تَأْتِهِم))، ورَوى بإسناده عن الكسائي أنَّها رُسمت كذلك في مصاحف أهل مكَّة خاصة[3]، ونَقَل عن خلف بن هشام أنَّه قال: ولا نعلم أحدًا منهم قرأ به[4].
- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤]، رُسمت في مصاحف أهل المدينة والشام بغير: ﴿هُوَ﴾ وفي سائر المصاحف بزيادتها[5].
- قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَخَافُ عُقْبَهَا﴾ [الشمس: ١٥]، رُسمت في مصاحف أهل المدينة والشام بالفاء ((فلا))، وفي سائر المصاحف بالواو[6].

---

(١) أي كلمة ((تشتهيه)).

(٢) الوسيلة إلى كشف العقيلة (٢٢٤).

(٣) ينظر: المقنع (٥٩٠)، ووافقه الإمام أبي داود في مختصر التبيين (١١٢٣/٤) فقال: «كتبوا في مصاحف المدينة والبصرة والشام: ﴿ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَـةً ﴾ بياء بين التاء، والهاء، وقرأنا كذلك للجماعة، مع فتح الهمزة والياء، وفي مصاحف أهل مكَّة، والكوفة: ((إن تأتهم)) بلا ياء».

وقال الإمام المهدوي في هجاء مصاحف الأمصار (١٠١-١٠٢): «رُوي أنه كذلك في مصاحف أهل مكَّة، واختلف فيه، وقيل أيضا: إنه في بعض مصاحف الكوفة».

وقال الإمام ابن وثيق الأندلسي في الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف (١٤٠): «وذُكر أنه في مصاحف أهل مكَّة بغير ياء على الشرط وليس بمشهور».

(٤) وهي قراءة شاذة ذكرها الإمام ابن جني في المحتسب (٢٧٠/٢) عن أهل مكَّة، وذكرها العُكْبَريّ في إعراب القراءات الشواذ (٤٨٧/٢)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٤١/١٦)، وأبو حيان في البحر المحيط في التفسير (٤٦٨/٩).

(٥) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠٢)، والمقنع (٥٩٢)، ومختصر التبيين (١١٨٨/٤)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (١١٤)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (٢٣٢-٢٣٤).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٣٨٤): «واختلفوا في ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ﴾ فقرأ المدنيان وابن عامر بغير (هو) وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بزيادة (هو)، وكذلك في مصاحفهم».

(٦) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (١٠٢)، والمقنع (٥٩٢)، ومختصر التبيين (١٣٠١/٥)، وعقيلة أتراب القصائد البيت رقم (١٢٠)، والوسيلة إلى كشف العقيلة (٢٤٣).

قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ٤٠١): «واختلفوا في: ﴿ وَلاَ يَخَافُ ﴾ فقرأ المدنيان وابن عامر ((فلا)) بالفاء، وكذا هي في مصاحف المدينة وأهل الشام، وقرأ الباقون بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم».

وبالنظر إلى ما تمَّ استقراؤه من المواضع التي اتُّفق على اختلافها تظهر عدّة مواضع يمكن أنْ يكون خلافها من باب وجوه المخالفة الجائزة، كالخلاف في إثبات الألف أو حذفها، والخلاف في الياء بين الحذف والإثبات، وهذا ممَّا يكثر في الرسم العثماني(١).

وغالب المواضع كان الخلاف فيها بزيادة حرف أو نقصانه، أو حلول حرف مكان حرف، ولم يصل الاختلاف إلى مستوى الاختلاف في كلمة إلاَّ في موضعين في قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [١٠٠]، التي رُسمت في مصاحف أهل مكَّة خاصة بزيادة: ((مِنْ)) قبل ﴿تَحۡتَهَا﴾، وفي سورة الحديد: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [٢٤] بحذف (هو) من مصاحف أهل المدينة والشام، وفي كلتا الحالتين تكوَّنت الكلمة المختلف فيها من حرفين هما (هو) و(من)(٢).

(١) ينظر: رسم المصحف، للدكتور غانم الحمد (٥٩٤).

(٢) ينظر: رسم المصحف للدكتور غانم الحمد (٥٩٥).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على التوفيق والتمام، أما بعد:

فقد خَلُص البحث إلى عدة نتائج، كان من أهمها ما يلي:

١- كُتبت المصاحف العثمانية على طريقة الكتابة في ذلك العصر من غير نقط ولا شكل، وساهمت هذه الطريقة في احتمال كثير من القراءات القرآنية التي صحت عن النبي ﷺ.

٢- اخْتلفت المصاحف العثمانية في الكلمات التي تشمل على أكثر من قراءة ثابتة صحيحة عن النبي ﷺ ولا يحتملها رسم واحد، حيث جاءت في بعضها برسم وفي الآخر برسم آخر، ولم تُجْمع في مصحف واحد خشية التغيير والتخليط.

٣- كُتبتْ بعض الحروف في مصحف دون الآخر؛ إشعارا بصحتها جميعا وجواز القراءة بها.

٤- غالب الخلاف بين المصاحف العثمانية كان بزيادة حرف أو نقصانه، أو بحُلولِ حرف مكان حرف، ولم يصل الخلاف إلى مستوى الاختلاف في كلمة إلا في موضعين.

٥- بلغت المواضع التي اختلفت فيها المصاحف العثمانية حسب الدراسة أربعة وأربعين موضعًا، حيث انفرد المصحف المكي بأربعة مواضع خالف فيها بقية المصاحف، وخالف المصحف الكوفي غيره من المصاحف في سبعة مواضع، وانفرد المصحف البصري بموضع واحد، واتفق المصحف الكوفي والبصري على موضعين دون بقية المصاحف، وبلغت المواضع الخلافية التي اشترك فيها أكثر من مصحفين اثني عشر موضعا.

أما عن أبرز التوصيات التي خرج بها هذا البحث فهي كالتالي:

١_ دراسة لأثر رسم المصاحف العثمانية على قراءة أهل الأمصار المرسل إليهم.

٢_ جمع الكلمات التي وردت فيها قراءتان ورُسمتْ في المصاحف العثمانية بخلاف الأصل لتحتمل القراءتين، ودراستها دراسة لغوية.

وأخيرا، فهذا ما وفقني الله تعالى إليه في هذا البحث، وأسأل الله تعالى العفو والمغفرة عن التقصير والزلل، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع:

١- **إبراز المعاني من حرز الأماني:** لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى سنة: ٦٦٥هـ)، تحقيق وتقديم: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، (بدون رقم الطبعة، وتاريخ الطبع).

٢- **الإتقان في علوم القرآن:** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٣- **اختلاف المصاحف دراسة لغوية تاريخية:** لعبد اللطيف السعيد يوسف الخميسي، رسالة ماجستير مقدمة لقسم اللغة والدراسات السامية والشرقية، جامعة القاهرة كلية دار العلوم، سنة: ١٤١٠هـ–١٩٨٩م.

٤- **الإصابة في تمييز الصحابة:** لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العَسْقلانيّ (المتوفى سنة: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.

٥- **إعراب القراءات الشواذ:** لعبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكْبَريّ (المتوفى سنة: ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.

٦- **البحر المحيط في التفسير:** لمحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (المتوفى سنة: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت–لبنان، الطبعة ١٤٢٠هـ.

٧- **تاريخ القرآن الكريم:** لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي، مطبعة الفتح، جدة–السعودية، ط١، ١٣٦٥هـ–١٩٤٦م.

٨- **تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن في رسم الباقي من قراءات الأئمة الأعيان للإمام ابن عاشر الأندلسي:** لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (المتوفى: ١٠٩٠هـ)، وهو مطبوع ضمن كتاب: دليل الحيران على مورد الظمآن، ضبطه الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط٣، ٢٠١٥م.

٩- **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، تحقيق: علي هلالي وآخرون، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧- ١٩٧٨.

١٠- **تهذيب اللغة:** لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

١١- **التيسير في القراءات السبع:** لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (المتوفى سنة: ٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٢- **جامع البيان في القراءات السبع:** لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة، الشارقة-الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٣- **جامع البيان في تأويل القرآن:** لمحمد بن جرير بن يزيد الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٤- **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون أو دستور العلماء:** للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى في القرن ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٥- **الجامع لأحكام القرآن:** لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة-مصر، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٦- **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف:** لابن وثيق الأندلسي (ت:٦٥٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار _ الأردن، ط١، ١٤٢٩هـ_٢٠٠٩م.

١٧- **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد:** لإبراهيم بن عمر الجعبري (المتوفى: ٧٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: محمد خضير الزوبعي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق-سورية، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١٨- **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع:** للقاسم بن فِيرُّة الشاطبي الرعيني (المتوفى: ٥٩٠هـ)، ضبطه وصححه وراجعه: محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق-سوريا، ط٥، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١٩- **دليل الحيران على مورد الظمآن:** لإبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (المتوفى: ١٠٩٠هـ)، دار الحديث، القاهرة–مصر، (بدون رقم طبعة، وتاريخ طبع).

٢٠- **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية:** لغانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط٢، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.

٢١- **رسم المصحف ونقطه:** لعبد الحي حسين الفرماوي (المتوفى: ٢٠١٧م)، المكتبة المكية، مكة المكرمة–السعودية، ودار نور للمكتبات، جدة–السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.

٢٢- **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين:** ضمن كتاب الإمتاع بجمع مؤلفات محمد بن علي الضباع (المتوفى: ١٣٨٠هـ)، الجزء الثالث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت–دولة الكويت، (بدون رقم طبعة، وتاريخ طبع).

٢٣- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** لإسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ١٩٨٧م.

٢٤- **صحيح البخاري:** الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: لمحمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، عناية: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٥- **عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد:** للقاسم بن فِيرُّه الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات–السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.

٢٦- **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العَسْقلانيّ الشافعي (المتوفى سنة: ٨٥٢هـ)، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وقام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن باز، المكتبة السلفية، ط١، تصوير: دار المعرفة، بيروت–لبنان، ١٣٧٩هـ.

٢٧- **فتح المنان المروي بمورد الظمآن:** لعبد الواحد بن أحمد بن عاشر (المتوفى: ١٠٤٠هـ)، تحقيق: سلوى بنت أحمد الأشقر، ط١، ١٤٣٦هـ–٢٠١٥هـ.

٢٨- **فضائل القرآن:** لأبي عبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق-سوريا، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٩- **الفهرست:** محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (ت: ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٣٠- **قراءة تحليلية لنص جمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان:** للدكتور مساعد الطيار، ضمن بحوث المؤتمر العالمي الثالث للقراءات القرآنية: التلقي في عهد الصحابة أنماط ومآلات، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومجمع القراء، المملكة المغربية، ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م.

٣١- **كتاب السبعة في القراءات:** لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبي بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٣٢- **كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام (المتوفى: ٢٢٤هـ): جمع ودراسة وتحقيق:** أيمن صالح نعمة الشاهري، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة البصرة بالعراق، سنة: ١٤٢٣هـ-٢٠١١م.

٣٣- **كتاب المصاحف: لأبي بكر بن أبي داود،** عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِستانيّ (المتوفى سنة: ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣٤- **الكواكب الدرية في المصاحف العثمانية:** ضمن كتاب الأعمال الكاملة للعلامة المقرئ محمد بن علي الحداد شيخ المقارئ المصرية (المتوفى: ١٣٥٧هـ)، عناية وتحقيق: حمد الله حافظ الصفتي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق-سورية، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣٥- **لسان العرب:** لمحمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٦- **لطائف الإشارات لفنون القراءات:** لأحمد بن محمد القسطلاني (المتوفى: ٩٢٣هـ)، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة-مصر، ط١، ٢٠١٤م.

٣٧- **محاضرات في علوم القرآن:** غانم بن قدوري الحمد، دار عمار، عمان_ الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٨- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:** لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى سنة: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، طبعة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٩- **المحرر في علوم القرآن:** مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة_ السعودية، الطبعة: الثانية،١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨.

٤٠- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** لعبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤١- **مختصر التبيين لهجاء التنزيل:** لسليمان بن نجاح بن أبي القاسم أبي داود الأموي بالولاء الأندلسي (المتوفى: ٤٩٦هـ)، تحقيق: د. أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة-السعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٤٢- **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع:** لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي (المتوفى: ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت-بنان، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٣- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:** لعلي بن سلطان محمد الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٤٤- **المصاحف المنسوبة للصحابة والرد على الشبهات المثارة حولها عرض ودراسة:** لمحمد بن عبد الرحمن الطاسان، دار التدمرية، الرياض-السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٤٥- **معجم البلدان:** ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت_ لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

٤٦- **معجم الْمَعَالِمِ الجغْرَافِيَّة فِي السِّيرة النَّبَوِيَّة:** لعاتق بن غيث الحربي (المتوفى: ١٤٣١هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة-السعودية، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٤٧- **معجم علوم القرآن:** لإبراهيم محمد الْجَرْميّ، دار القلم، دمشق-سوريا، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤٨- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع:** لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (المتوفى: ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ظ٣، ١٤٠٣هـ.

٤٩- **مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة:** لرضوان بن محمد المخللاتي (المتوفى: ١٣١١هـ)، دراسة وتحقيق: عمر المراطي، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية-مصر، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٥٠- **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار:** لعثمان بن سعيد الداني (المتوفى سنة: ٤٤٤هـ)، تحقيق: نورة بنت حسن الحميد، دار التدمرية، الرياض-السعودية، ط١،/ ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٥١- **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار:** لعثمان بن سعيد الداني (المتوفى: ٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: بشير بن حسين الحميري، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، البحرين، وشركة دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

٥٢- **مناهل العرفان في علوم القرآن:** محمد بن عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة_ مصر، ط٣، (بدون تاريخ الطبع).

٥٣- **النشر في القراءات العشر:** لمحمد بن محمد بن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٥٤- **هجاء مصاحف الأمصار:** أحمد بن عمار المهدوي (ت:٤٤٠ه)، تحقيق حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام_ السعودية، ط١، ١٤٣٠ه.

٥٥- **الوسيلة إلى كشف العقيلة:** لعلي بن محمد السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الظاهري، مكتبة الرشد، الرياض-السعودية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.